

شرح تائية الإلبيري - الدرس (4)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور او سينا من سينات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا - 00:00:04

لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدًا عبد ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه. وشر - 00:00:24

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. وبعض احبتی في الله طلبة العلم الكرام. هذا هو مجلسنا الرابع من مجالس شرح تائية ابی اسحاق الالبیری - 00:00:44

والتعليق عليها. وكنا قد فرغنا ولله الحمد والمنة في نهاية مجلسنا الماضي. من عن فضائل العلم. وهي جمة غفيرة جليلة كثيرة. اشار الناظم رحمة الله الى جملة انها بسطنا القول فيها سائلين الله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه ان لا يحرمنا - 00:01:04 اياها وان ينيلني واياكم تلکم الفضائل والبرکات والدرجات العالیات انه ولی ذلك والقادر عليه. ثم احبتی في الله لما فرغ الناظم رحمة الله من تحمید من تحفیز وتحمیس ابی بکر الى العلم بالاشارة الى جملة من فضائله - 00:01:34

انتقل في البيت الثالث عشر الى قضية مهمة ينبغي ان عندها مطولة. فقال في معرض تذکیره بالعلم. وحثه على العلم وفي معرض بيان فضل العلم قال عن العلم يزيد بكثرة - 00:02:04

منه وينقص ان به کفا شدتنا. يا الله! ما اعظم العلم وما انبله وما اشرفه العلم يزيد بكثرة الانفاق منه والعلم ينقص ان به کفا شدتنا. ينبعك الناظر يا طالب العلم - 00:02:34

ايها المقبل على هذا الطريق المبارك ينبعك الى ان العلم لا يخضع للمقاييس البشرية والقوانين الارضية والتي مفادها ان الشيء ينقص اذا بذل واذا انفق منه العبد کلا والله ان العلم يا كرام يزيد بكثرة الانفاق منه وينقص ان بخل به - 00:03:04

المنفق وان به کفا شدتنا يرشدك الناظم رحمة الله. الى ضرورة التحلی بامر مهم جدا. وهو ان تكون حريصا على بث العلم ونشره. احبتی في الله ان من میزات العلم التي لا يکاد يشارکه فيها شيء الا المال - 00:03:34

المنفق في سبيل الله اقول ان من من میزات العلم ان العلم اذا ما بث العبد ونشره بين الناس واساعه واذاعه فانه يکثر عنده ابتداء. فضلا عن کثرته وانتشاره بين الناس انتهاء. هذا ابیها - 00:04:04

احبة الكرام من من المیزات النفیسة للعلم. فان العبد ان تحصل على شيء ثمین يخاف عليه ويحرص عليه. العلم يا طالب العلم. احرص على بثه ونشره فهذا العلم لا ينقص بالبث والنشر والتعليم واذاعته واساعته - 00:04:31

بين الناس. وهذا المعنی الجلیل. يقودنا واياكم. الى الحديث عن فضل بث ان کثیرا من الناس اعني من طلبة العلم الذين هم یسیرون على طريق العلم تحصیلا وتأصیلا. تربیة وتزکیة. ترى من بعضهم زهدا وورعا - 00:05:01

في بث العلم ونشره. اما من جهة الخوف على هذا العلم ان ینقص. وذلك بان یتصور طالب العلم ان انشغاله بالعلم اعني بالتدريس والتعليم وبث العلم ان الناس ان هذا الوقت المتصروف في هذه الامور هي على حساب تحصیله للعلم. وبالتالي یرى ذلك - 00:05:31

ذلك نقصا في علمه. کلا ابیها الحبيب ان هذا الوقت الذي تنفقه وتصرفه في بث العلم ان كنت فوق الصلاة. وان كنت طالب علم بحق فان ذلك کثرة ونماء في العلم الذي عندك وحصلته. فلا تحزن - 00:06:01

على الوقت الذي تظن او یظن او یوسوس لك الشیطان بانك مصروف مشغول على حساب العلم واي امر اعظم من بث العلم احبتی

في الله. لذلك ادرك اسلافكم الله. هذا المعنى الجليل وهذا الفضل العظيم. فتح الواحد منهم نفسه - [00:06:21](#)
وغيره على بث العلم وتحصيله ولكن بشرط ان يكون طالب العلم قد تأصل. تعلم ما لا يسع الداعي وطالب العلم جهله. ضبط اصول
معتقده ضبطا صحيحا تفقه في دينه. تعرف على منهج اهل السنة والجماعة. ضبط المسائل العلمية التي - [00:06:51](#)
لا يحسن الجهل بها هنا ينبغي على طالب علم هذا ان يبدأ بث العلم ونشره واداعته بين الناس. تأمل يا طالب العلم. اذا كلمة ابي
اسحاق حينما قال لك عن العلم - [00:07:21](#)

ان هذا العلم يزيد بكثرة الانفاق منه. والله ان هذا الامر مجريب ملموس. فتأمل يا حال طلبة العلم الذين تأصلوا وحصلوا على علم
ليس بالقليل وليس في العلم قليل. ثم انشغلوا بالدعوة الى الله جل وعلا. اعني بتعليم الناس هذا العلم. تعلموا المتنون - [00:07:41](#)
للناس حفظوا المنظومات فعلموها للناس. علموا علمهم. تأمل كيف ارتفعوا وكيف نبغوا وكيف ازداد علمهم؟ وكيف لا يزيد؟ وبث العلم
مذكرة له وتكتير له وتنمية له وفي المقابل تأمل بالله عليك ذلك الذي اعرض عن بث العلم ونشره - [00:08:11](#)
وتعليمه للناس. تأمل كيف عاد حاله عاميا كما كان. لا تكاد ترى العلم ولا هدي العلم ولا تكاد ترى العلم عليه ابدا. لماذا يا كرام ان هذا
العلم كما قال الناظب. وينقص ان به كفا شدتنا. العبد ان بخل بيته - [00:08:41](#)

كما يدخل صاحب المال بث المال وانفاقه في سبيل الله. ينقص هذا المال. لأن الله ذا الجلال قال عن المال. قال يمحق الله الربا والربا
زيادة. لكنها زيادة من وجهة نظر ضيقة. لكن قال الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات. والمال لا ينقص من الصدقة - [00:09:11](#)
وكذا العلم احبتني في الله. بثه ونفع الناس تعبيد القلوب لله. ان تعلم الناس العقيدة الصحيحة السليمة من الشركات والوثنيات. ان
تعلم الناس السنة المشرقة الصحيحة السليمة النقية من شوائب البدع والخرافات والمحديثات. ان تعبد القلوب لله جل وعلا. ان -
[00:09:41](#)

عبد الجوارح لله جل في علاه بهذا العلم الذي تحمله. كيف لا ينمو العلم وكيف لا يزيد؟ والله جل وعلا يبارك لك في هذا العلم. اقول
احبتي في الله ادرك من مضى هذا العلم. فقال ابن شهاب - [00:10:11](#)

الزهري رحمه الله كلمة عجيبة تعجبت حينما سمعتها وعندما قرأتها قال ابن شهاب كان من مضى من علمائنا يعني بذلك التابعين قال
كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة. والعلم يقبض قبضا سريعا. فنعش العلم - [00:10:31](#)
نعش العلم ثبات الدين والدنيا. وذهب العلم ذهب ذلك كله ما اجمل هذه الكلمة! يقول الاعتصام بالسنة نجاة. ولا نجاة في زمن
المحدثات والشبهات والشهوات الا بالاعتصام بسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فاهل السنة هم الناجون - [00:11:01](#)
هم المختصون هم المستمسكون بالغرس الاول هم الذين على المحجة البيضاء ليلاها كنها رها ومن زاغ عن هذه المحجة فهو هالك كما
قال صلوات ربي وسلامه عليه. قال ابن شهاب العلم يقبض قبضا سريعا. العلم يقبض كما اشار النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ان الله
لا يقبض العلم - [00:11:31](#)

ينتزعه من صدور الناس وانما يقبضه بقبض العلماء. العلم لا يذهب ويرفع من الصدور ايتها الاحبة الكرام وانما بموت العلماء ونحن نرى
ونشاهد كيف يموت العلماء وموت العالم ثمة لا تسد - [00:12:01](#)

ويرى الناس ذلك عيانا حينما يفقد عالم لا تكاد تجد احدا يسد الفراغ الذي خلفه وراءه ذلکم العالم. قال رحمه الله فنعش العلم اي بث
العلم. ونشر العلم واداعته العلم قال فنعش العلم ثبات الدين والدنيا. نعش العلم بث العلم يا من تزهد بث - [00:12:21](#)
العلم هو بث للتوحيد ونشر لسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك يقول فنعش العلم ثبات الدين والدنيا. ما العلم منتشر
بين الناس مذاعا بين الناس. فالناس في ثبات ان تمسكوا بهذا العلم باذن الله جل وعلا. وقال رحمه - [00:12:51](#)
الله وذهب ابي ذهب العلم ذهب ذلك كله. ذهب الدين والدين. ان صمت العلماء واعرض طلبة العلم فكتموا العلم في صدورهم
وابشركم فتعلقت القلوب بالاحجار والاواني والاشجار من دون الله - [00:13:17](#)

فشت البدع واحد الناس في دين الله جل وعلا امورا لا يقبلها الله جل في علاه كما قال المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. كتمان - [00:13:47](#)

علمي وعدم وبشه ونشره. يعني ان يغرق الناس في اوحال الشهوات. من اكل الربا والمال المحرم. من ممارسة الحرام با بشع صوره.

بالسنتهم بابصارهم باسماعهم ببطونهم وفروجهم وانا لله وانا اليه راجعون. فالعلم يأمرهم - 00:14:07

والعلم ينهاهم. العلم كلما غفل الناس او تغافلوا عن حكم الربا واكل المال المحرم نصائح العلم فيهم فقال ذروا ما بقي من الربا. وبين

لهم حكم اكل المال المحرم. وبينوا صائح العلم - 00:14:37

الخطر العظيم الذي يجنيه العبد من الغيبة والنميمة والفحش والكذب وقول الزور. وكل كما اطلت الشهوات برأيها في سورة تبرج

وسفور واختلاط وزنا والعياذ بالله جل في علاه صاح صائح العلم ان ذلك كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا. احبتني - 00:14:57

في الله. صدق ابن شهاب وصدق من مضى من علماء ابن شهاب حينما قال فنعش ثبات الدنيا والدين وذهاب وذهابه ذهاب ذلك كله.

ايضا احبتني في الله تأملوا تلكم الكلمة التي لطالما رددتها العلماء. نقلنا عن عبده - 00:15:29

الله ابن مبارك العالم الجليل الذي تحدثنا عنه في المحاضرة السابقة. تلكم الكلمة التي ايها الاحبة الكرام تبين قدر ومنزلة وفضل بث

العلم. قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله لا اعلم عملا بعد النبوة افضل من بث العلم لا اعلم - 00:15:59

بعد النبوة درجة افضل من مثل العلم. يقول لك ابن شهاب انه لا يعلم امرا لا يعلم درجة بعد النبوة افضل من بث العلم. ذلك لأن بث

العلم هو منهج الانبياء. فالانبياء انقذ الله بهم البشرية - 00:16:29

واخرج الله بهم البشرية من الظلمات الى النور. من ظلمات الشرك وعبادة العبيد. الى توحيد الله رب العبيد جل في علاه وباث العلم

وناشره طالب علم يستغل بميراث الانبياء فهو - 00:16:59

الوحيد الذي على سنن الانبياء ومنهجهم وطريقهم. ولابن القيم رحمة الله كلمة جميلة ايضا احبتني في الله تبين لي ولك. منزلة وفضلا.

بث العلم والاشتغال به يقول الامام ابن القيم الجود بالعلم وبذله وهو من اعلى - 00:17:19

والجود به افضل من الجود بالمال. لأن العلم اشرف من المال. يذكر الامام ابن القيم رحمة الله ان الجود بالعلم وان بذل علمي من اعلى

ما راتب الجود. يا من لا تجد مالا تنفقه ولا جاها ولا شرفا بذله - 00:17:49

في سبيل الله جل وعلا دونك العلم. اقبل عليه. تعلم وعلم. تأصل واصل بث العلم وانشره واجعله حيا بين الناس. فالجود بالعلم من

اعلى مراتب ذلك لأن العلم افضل من المال. فبث العلم اعظم من بث المال. وقل لي - 00:18:19

بالله عليك مال يبني به مسجد كبير يسع المئات من المصليين شيء حسن طيب يحبه الله جل وعلا. لكن ما قيمة هذا البناء وما قيمة

هذا الجمع ان لم يبذل في هذا المسجد. علم - 00:18:49

يعلهم بالله. ينقي عقائدهم. مما علق بها من شركيات ووثنيات. وينقي في منهجم مما علق به من بدع ومحدثات وخرافات. يطهر

السنتهم ويظهر اسماعهم وابصارهم وجوارحهم ويعبدهم التعبيد الصحيحة لله جل في علاه.رأيت يا طالبا - 00:19:19

كيف يكون الجود بالعلم اعظم من الجود بالمال. فلو ان عالما او طالب علم جلس في هذا المسجد الذي انفق وبذل في بنائه الاف بل

مئات الالاف من الدنانير. ثم جاء هذا العالم - 00:19:49

وبذل في هذا المسجد علمه وبشه. بث هذا العيد في هذا المسجد. فمن جودا وكرما ايها الاحبة الكرام. هذا البناء بمن فيه. لا وزن لهم

ولا قدر ولا فائدة ترجى الا بان يكون وان تكون عبادتهم صحيحة. و تكون الاستقامة - 00:20:09

على منهج الانبياء ولا سبيل لتحقيق العبودية الصحيحة. والسير على منهج الانبياء بطريقه مليحة الا بالعلم الشرعي لذلك احبتني

الكرام هذه الكلمة من الامام ابن القيم في غاية النفاسة وفي غاية الالاهية - 00:20:39

ايها الاحبة الكرام يقول الامام ابن الجوزي ايضا كلمة في بيان فضل بث في العلم ونشره وتعليم العلم للناس. يقول من احب الا ينقطع

عمله انه بعد موته فلينشر العلم. يا طالب العلم ايها العالم يا من - 00:20:59

تبخل بالعلم الذي عندك. عكفت على كتبك ودرسك وقراءتك وسماعك. ومضى جل عمرك في ذلك. واراك بخيلا في بث العلم وبذله. مع

انك قادر على ذلك والناس محتاجون اليك. محتاجون لمن يعلمهم التوحيد. ولمن يعلمهم سنة النبي صلوات ربى وسلامه عليه -

00:21:29

وانت معتزل منصرف عنهم بالكلية. ايها الحبيب اولا تحب ان يجري عليك اجرك بعد موتك فان فانك ان مت على هذه الحال ولم تترك اثرا واحدا ولم تخلف رجلا واحدا بعده - [00:21:59](#)

يحمل علمك وينشره بين الناس فانك ان مت مت ولن يبقى لك ذكر بين الناس. اما طالب العلم الذي اشتغل ببيت العلم ونشره بلسانه او ببنائه في خطبته او بتفسيره بدرسه او بمواعظه بكل صورة او شكل او لون - [00:22:22](#)

من الوازن ببيت العلم ونشره بين الناس. ان هذا العبد ان مات يا كرام فعلمه سيبقى اوسيظل حيا بين الناس؟ ولله در علمائنا ومشايخنا. فانظر مثلا علامة الزمان الفقيه شيخ مشايخنا ابن العثيمين رحمه الله. تقاد تشعر انه حي ولم - [00:22:50](#)

تمت منذ سنوات. فعلمه بلغ الافق مشارق الارض ومغاربها. ولو كان الشيخ حبيس داره ومكتبته لا يدرس ولا يلقي ولا يخطب ولا يعظ ولا يفسر لم يبقى له ذكر بعد موته. ولكن حرص الشيخ واجتهاده على بيت العلم ونشره ابقاء حيا - [00:23:20](#)

بين الناس ولله دره ودر علمائنا من افق علمه في سبيل الله زاد علمه وكثير. اقول لله درهم ما اعظم الاجور التي تجري عليهم في قبورهم. فتحن عيال عليهم كم تعلمنا من كتبهم واسرطتهم ومواعظهم وخطبهم وخطبهم - [00:23:56](#)

فرحهم الله تعالى رحمة واسعة. لذلك اقول لك ايها الزاهد اخشى عليك مع انك تشتغل بخير بعيد اخشى عليك ان مت ان تقول يا حسرة على ما فرطت. في الدعوة وتعليم العلم وبث - [00:24:26](#)

ونشره بين الناس. وتأمل يا رعاك الله. كلمة الامام الاوزاعي رحمه الله. قال اذا جهر اهل البدع بدعهم. وكثرت دعوتهم ودعائهم اليها نشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. رحمة يعتصم بها على كل - [00:24:46](#)

سر ملحد. ما اجمل هذه الكلمة! وما احوجنا اليه اليوم الى تطبيقها والى جعلها منهاجا شعارا لنا. يقول اذا جهر اهل البدع بدعهم علا صوت الباطل فاظهر الناس العقائد الزائفة والافكار المنحرفة - [00:25:18](#)

وحادوا عن منهج التوحيد وسنة المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه. يقول وكثرت دعوتهم وما اكثروا اليه يوم ودعائهم اليها وما اكثرهم اليه. يقول فنشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. رحمة يعتصم بها - [00:25:45](#)

تحزن ويتفطر قلبك. حينما لا ترى صوتا يعلو بين هذه الاوصوات ينكر المنكر ويدعو الى الفضيلة يصدع بدعوة التوحيد واتباع المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه. من للعوام ومن للناس؟ ان صمت وسكت انت يا طالب العلم - [00:26:10](#)

بحجة انك مصروف منشغل بالعلم واي علم هذا؟ الذي يصدقك عن بيت العلم. اخشى انها من من حبائل ابليس ومن طرائقه في صدك عن الخير الذي وعدك الله اياده. ان اشتغلت - [00:26:36](#)

ان اعتصمت وان تعلمت وان تأصلت وان بثت هذا العلم. لذلك احبتي الكرام اختم ومحاضرتني هذه بتذكير نفسي واياكم بضرورة السير على هذا الطريق المبارك تأصيلا صيلا اولا ثم نعاهد الله جل وعلا بان نثبت هذا العلم وان ننشره بين الناس حتى - [00:26:56](#)

تبقى العلم حيا في قلوبنا وحتى تبقى حياة الناس الحقيقة والتي ستححدث عنها باذن الله جل وعلا في محاضرتنا القادمة بحول الله جل في علاه الى ذلکم الحسين نستودعكم الله - [00:27:26](#)

الذى لا تضيع ودائمه والحمد لله رب العالمين - [00:27:46](#)